منهج تمام حسان والحركة اللسانية في المغرب

عبدالله الجهاد(*)

إن اللغة ظاهرة اجتماعية، تعد الوسيلة الأهم من وسائل التواصل الإنساني، ولما كان الإنسان ميالاً بطبعه إلى التجمع، كان لابد له من وسيلة يقضي بها أغراضه، فكانت اللغة الطبيعية منذ الخلق الإنساني لصيقة بالإنسان، والإنسان ليس مادة بسيطة بل هو جسم معقد، وظهرت اللغة لاتصالها بالإنسان جد معقدة والبحث في دخائل الإنسان هو بحث عنه من خلال سلوكه اللغوي، ولهذا تعددت العلوم المرتبطة باللغة مثل: علم النفس اللغوي، وعلم الاجتماع اللغوي، والأنثروبولوجيا، واللسانيات، وقد تتقاطع هذه العلوم في كثير من النقاط مهما حاول العلماء أن يفصلوا علماً عن علم. ويعد اللسانيون من أقدم الباحثين في علاقتهم باللغة. وقد ترجع هذه العلاقة بين اللسانيين واللغة إلى القرن السابع قبل الميلاد[1] إذ ظهرت المدرسة الهندية التي اتخذت السنسكريتية مادة لها، ويعد بانيني أبدع نحوي عرفته المرحلة الهندية، وتعد المدرسة اليونانية المرحلة الثانية في الدرس اللساني بعد الهنود، وكانت دراستهم دراسة فلسفية، ومن روادها في النحو والفلسفة أرسطو.

مرحلة ظهور النحو العربي، ويعد كتاب سيبويه أول مؤلف وصلنا

(*) باحث مغربي.

كاملاً، وأنه بحق أول كتاب يحلل اللغة العربية تحليلاً وصفياً بعيداً عن كل معيارية، فهو يدرس الظواهر اللسانية، ويحللها مبرزاً فيها ما يرقى إلى الدرجة النحوية العليا، وما يسفل إلى درجة القبح، ولم يكن في تحليله يفصل بين الإعراب والمعنى سواء أكان لهذا المعنى علاقة بالتركيب أو علاقة بالمقام، والتركيب الذي يتناقض مع المعنى يعد في درجة المستقيم المحال. وأن هناك منعطفات أساساً لمن يريد أن يسطر مساراً للنحو العربي: سيبويه في «كتابه» وابن جني في: «خصائصه» والجرجاني في «دلائله» وابن مضاء القرطبي في «رده على النحاة» وابن هشام في «مغنيه» وجل المؤلفات النحوية التي اطلعنا عليها ما هي إلا تفسير أو تلخيص أو تعقيب، ولا نقصد أن هذه المؤلفات خالية من الاجتهاد، وإلا لم يكن يهتم بها في الثقافة العربية الإسلامية، وإنما انحرفت كثيراً عن منهج سيبويه الوصفي إلى المنهج المعياري. ولقد لخص ابن خلدون تاريخ التأليف النحوي منذ سيبويه إلى ألفيتي ابن معط وابن مالك[2] وانتقلت الدراسات النحوية بعد نظم ألفية ابن مالك إلى شارح لها شرحاً مستفيضاً أو شرحاً وجيزاً، وتنوسي كتاب سيبويه ومنهجه، ولم يعد النحاة يرجعون إليه إلا لتأكيد فكرة أو نقدها أو الاستعانة بمشاهد من شواهد سيبويه، فبدأت الدراسة النحوية الجادة المتجددة تتقهقر، وخمل ذكر النحو إلى أن ظهر العصر الحديث، فأخذت محاولات عديدة تسعى إلى إحيائه أو تجديده أو إلباسه لباساً آخر مع الحفاظ على جوهره أو تقديم بديل عنه.

وكان الباحثون المصريون هم السباقين إلى حركة الإحياء والتجديد ونخص بالذكر منهم إبراهيم مصطفى في مؤلفه «إحياء النحو».

ولعل الصيحة التي أطلقها «برجشتراسر» في الجامعة المصرية حين يقول: «والنظر إلى اللسان العربي من وجهة التاريخية له فائدتان أولاهما واضحة وهي إكمال معرفة اللغة العربية والأخرى هي التوصل إلى معرفة طرائق علم اللغة الغربي على العموم بأسهل وجه، وذلك أن علم اللغة الغربي له طرقات

السؤال والبرهان بعيدة عن تعليم اللغات العادي في المدراسي[3] وجدت هذه الصيحة مرتعاً خصباً في مصر تثمر فيه محاولات الإحياء والتجديد وإعطاء البديل لأن كثيراً من اللسانيين العرب وجدوا النحو قد وصل إلى درجة من العقم لم يعد صالحاً في كثير من الأحوال، فولوا فكرهم تجاه الغرب يستلهمونه نظريات لسانية علمية معاصرة يمكن أن تكون آلة دقيقة لوصف اللغة العربية، بديلاً عن النحو العربي القديم (المعياري).

واللسانيات في الغرب ليست مدرسة واحدة بل هناك مدارس عديدة، إن لم نبالغ نقول: إن كل لساني يمثل مدرسة خاصة به، ولهذا توجه النحاة العرب إلى هؤلاء اللسانيين يتبنون نظرياتهم محاولين توظيفها في دراسة اللغة العربية فمن تابع لـ «فيرث» ومن تابع لـ «كوستاف كيوم» ومن تابع لـ «موريس كروس» ومن تابع لـ «تشومسكي» ونحن لا نرى ضرراً في هذه التبعية إن كانت تسعى إلى تطوير البحث اللساني في اللغة العربية، أما إذا كانت هذه التبعية من أجل التبعية أو سعياً وراء الشهرة أو انبهاراً بالموضة فسينطفئ نورها لا محالة بعد اشتعاله.

وإن اللسانيات على اختلاف مدارسها تتفرع عن أسس نظرية واحدة أرسى دعائمها دو سوسور.

ومن الباحثين المصريين الذين أتقنوا العلوم العربية درساً وتمحيصاً، ومتحوا من الدرس اللساني المعاصر محاولين المزاوجة بينهما الأستاذ الفذ الدكتور تمام حسان الذي أغنى المكتبة العربية بمؤلفات عدة تصب كلها في محاولة تحديث الدرس اللغوي العربي، و لم يقتنع هذا الباحث بالثقافة الغربية المعاصرة لأنها غربية، وإنما كان يرى أن هذه العلوم إنسانية، فإذا نبتت في بيئة ما فعلى كل إنسان في الشرق أو في الغرب، في الشمال أو في الجنوب أن يسهم في سقيها ورعايتها لأنها ملك للجميع يقول «الثقافة المعاصرة التي بدأت ذات يوم في أوروبا ثم انتهى بها الأمر إلى أن تكون عالمية وملكاً لشعوب الأرض جميعاً

لا يستقل لها شعب دون شعب فدورها هذا شبيه بدور الثقافة الهلينية، بدأت باليونان وانتهت باشتراك شعوب المشرق جميعاً في بناء صرحها»[4].

ويرى تمام حسان أن المنهج الوصفي الوظيفي في إنجلترا يعد المنهج الموضوعي المفضل وهو جوهر الدراسات اللغوية المعاصرة[5] ولا ينفي الباحث نفسه أن ملامح هذا المنهج كانت معروفة عند قدماء الهنود في دراستهم للغة السنسكريتية[6].

وعند بعض النحاة العرب مثل سيبويه في الكتاب، والجرجاني في أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز[7].

ولكي يقدم تمام حسان بديلاً للنحو العربي في وصف اللغة العربية كان عليه أن يعلل نقده لهذا النحو، فتناول في ثنايا مؤلفاته مظاهر نقدية متعددة سواء تعلق الأمر بالمدونة اللغوية (السماع) أو القياس أو العلة، منطلقاً من هذا النقد من المنهج الوصفي الذي يرفض تعليل وتفسير الظواهر اللغوية لأن التعليل في نظره يؤدي بنا إلى بعد «الغاية» وأن المعروف في نظر تمام حسان «من كل منهج علمي من مناهج البحث في الوقت الحاضر أنه يعنى أولاً وآخراً بالإجابة عن «كيف» تتم هذه الظاهرة أو تلك، فإذا تعدى هذا النوع من الإجابة إلى محاولة الإجابة عن «لماذا» تتم هذه الظاهرة أو تلك، لم يعد هذا منهجاً علمياً، بل لا مفر من وصفه بالحدس والتخمين، وتفسير الإرادة والبحث عن الحكمة الإلهية في وجود هذه الظاهرة[8].

ولكن هذه الملاحظة التي تعد مركزية في المنهج العلمي، انتقدها لسانيون مغاربة انطلقوا من مناهج لسانية أخرى ترى أن التفسير يعد بؤرة في المنهج العلمي لا سبيل إلى التخلي عنه. ولقد ثار تمام حسان ثورة عارمة على العامل لأنه في نظره مرتبط بالمنطق، والنحاة العرب مختلفون في العامل.

1 – إما أن يكون لفظاً أو معنى.

2 – وإما أنه المتكلم وهو رأي ابن جني وابن مضاء القرطبي.

3 – أو هو الله سبحانه وتعالى وهو رأي أهل الحق.

ويخلص في النهاية أن ليس هناك عامل، وإنما اللغة منظمة من الأجهزة «وكل جهاز منها متكامل مع الأجهزة الأخرى ويتكون من عدد من الطرق التركيبية الصرفية المرتبطة بالمعاني اللغوية»(9).

وقد حذا تمام حسان في مؤلفه «اللغة العربية معناها ومبناها» حذو اللسانيات الوظيفية في التقسيم إلى مستويات:

1 – النظام الصوتي.

2 – النظام الصرفي.

3 – النظام النحوي.

4 – الظواهر السياقية.

5 – المعجم.

6 – الدلالة.

ويعد النظام النحوي النظام المركزي الذي تقوم عليه الدلالة وهذا النظام مستوى من التعليق عند عبدالقاهر الجرجاني إذ هو «أذكى محاولة لتفسير العلاقات السياقية في تاريخ التراث العربي»(10).

وهو أحسن بديل عن العوامل التي تحدث عنها النحاة العرب «ويجزئ تمام حسان التعليق إلى نوعين من القرائن، القرائن اللفظية والقرائن المعنوية، وبما أن الغاية التي يسعى إليها الناظر في النص هي فهم النص(11) فعليه أن يبحث عن وسائل لغوية وغير لغوية تمكنه من الوصول إلى هذا الهدف، أما

الوسائل اللغوية فهي القرائن المقالية (لفظية ومعنوية) وأما الوسائل غير اللغوية فهي القرائن (الحالية) المقام.

ولإرادة التحليل اللغوي لا يمكن الاكتفاء بقرينة واحدة بل لابد من البحث عن مجموعة من القرائن تتضافر مع بعضها للوصول إلى الدلالة النحوية أو الدلالة الاجتماعية.

ولقد تحدث تمام حسان عن النظام النحوي الذي يعتمده في مقال له: «تعليم النحو بين النظرية والتطبيق»[12].

– النحو نظام من القرائن التي تعبر عنها مبان مأخوذة من الصرف.

– القرائن إما معنوية وإما لفظية.

– القرائن المعنوية هي العلاقات السياقية. – القرائن لا تعمل إلا متضافرة فلا يمكن لواحدة أن تنتقل بأداء المعنى.

– النظام إحدى القرائن اللفظية وهو ينقسم إلى (التلازم والتنافي والتوارد).

– القول بتضافر القرائن يغني عن القول بالعامل.

– القول بالترخيص يفسر الشاذ والقليل والنادر والقراءات الشاذة.

والقرائن المعنوية هي:

1 – الإسناد.

2 – التخصيص ويتفرع إلى:

التعددية: المفعول به.

الغائية: المفعول لأجله والمضارع بعد اللام وكي.

المعية: المفعول معه والمضارع بعد الواو.

الظرفية: المفعول فيه.

التحديد والتوكيد: المفعول المطلق.

الملابسة: الحال.

– التفسير: التمييز.

الإخراج: الاستثناء.

المخالفة: الاختصاص.

3 – النسبة: معاني الحروف.

4 – التبعية (النعت والعطف والتوكيد والبدل).

أما القرائن اللفظية فهي:

1 – العلامة الإعرابية.

2 – الرتبة.

3 – الصيغة.

4 – المطابقة.

5 – الربط.

6 – النُضام.

7 – الأداة.

8 – النغمة.

ورغم عدم التزام الباحث بطرائق المنهج الوصفي التزاماً دقيقاً فإنه قدم عملاً جباراً للنحو العربي، ينم عن كفاءة علمية عالية، وتمثل كبير لنظرية النحو العربي والاستعانة بعلوم الغرب في تقديم هذا العمل المفيد، وبعد مرور سنوات على تأليفه الكتاب «اللغة العربية معناها ومبناها» يوضح منهجه قائلاً: ووقفت في هذا الكتاب الذي أراه جهداً متواضعاً إلى استنباط منهج النحو العربي يحمل آثار المذهب البنيوي ولكنه لا يلتزم به التزاماً مطلقاً فلم اعتمد في تفكيري في

مادة هذا الكتاب إلا على اجتهاد خاص في ضوء تكويني الشخصي في ظل أفكار النحاة العرب وما تعلمته من الدراسات الحديثة»[13].

ولكن هذا المنهج الذي اتبعه تمام حسان يعد منهجاً جديداً فلا هو يلتزم التزاماً كلياً بطرائق الغرب، ولا هو يلتزم بما قاله النحاة العرب، وهذا المنهج هو الذي أتاح لأحد الباحثين المغاربة[14] أن يتوجه توجهاً جديداً سمي بالقراءة الجديدة للتراث.

ولقد قسم هذا الباحث المشتغلين بالدرس اللساني المعاصر إلى ثلاثة فرق:

1 – فريق ولى وجهه تجاه الغرب فأخذ نظرياته ليطبقها على اللغة العربية.

2 – فريق استمر يرتل قواعد النحو العربي وخاصة ما وضع منها في عصر الجمود غير مبال بما يكتب في ميدان الدرس اللغوي الحديث.

3 – فريق يعمل على إيجاد نظريات ونماذج لغوية صالحة لوصف اللغة العربية انطلاقاً من النظريات العربية القديمة وترميمها بالدراسات اللسانية الحديثة[15].

ولقد تبنى هذا الباحث المغربي محاولة الفريق الثالث لأنها أقرب إلى الصواب في نظره ولأنها تنطلق من نظريات لغوية وضعت حسب خصائص نسق لغوي، ولقد كتب هذا الباحث أطروحته لنيل دكتوراه الدولة في موضوع «تأملات في نظرية المعنى في التفكير اللغوي القديم» متخذاً من قراءة التراث أساساً منهجياً وركز أعماله في قراءة نظرية النظم لعبدالقاهر الجرجاني مستلهماً أفكاره من توجه الأستاذ تمام حسان في دراسته للغة العربية ولهذا يقول أحمد المتوكل عن نظرية النظم عند الجرجاني «فقد اكتفى جلهم (الدارسين) بانتقاء رأي أو رأيين من كتاب الجرجاني ليورده قصد الاستشهاد في باب أبواب مؤلفه

فلا نجد حتى الآن حسب ما اطلعنا عليه كتاباً في اللغويات يدرس فكرة النظم كاملة، باستثناء ما قام به في هذا الاتجاه الأستاذ الدكتور تمام حسان(16).

وأحمد المتوكل وإن أعجب بهذا المنهج في مراحله الأولى فإنه لم يظل وفياً له وانتقل إلى الفريق الأول الذي ولى وجهه شطر الغرب، فاعتمد نظرية لسانية غربية وهي نظرية النحو الوظيفي التي وضع منهجه وإجراءاتها العلمية «سيمون ديك» ومازال هذا الباحث إلى كتابة هذه السطور يعمق النظر الوظيفي مطبقاً إياه على اللغة العربية.

فإذا كان هذا الفريق من المغاربة الذي يمثله الأستاذ أحمد المتوكل المعجب بالمنهج القرائي عند تمام حسان، فإن باحثين مغاربة لم يستسيغوا منهج تمام لا الوصفي ولا القرائي لأنهم انطلقوا من مناهج غربية أخرى لم يكن لتمام حسان بد إلا أن يعرف هذه المناهج الغربية ليرد عليها ويساهم فيها بالوصف والتفسير والمقارنة مع النحو العربي.

ولقد توجه الأستاذ تمام حسان في بداية السبعينيات إلى المغرب قصد التدريس في الجامعات المغربية، لكنه صادف وهو يدرس كتابه «اللغة العربية معناها ومبناها» أن في المغرب اتجاهاً آخر جديداً لم يطلع عليه، أو لم يقتنع به بعد، هذا الاتجاه هو النحو التوليدي التحويلي الذي وضع أسسه النظرية والمنهجية تشومسكي من الولايات المتحدة الأمريكية، والذي نقل أسسه المنهجية من الغرب إلى المغرب الأقصى الأستاذ عبدالقاهر الفاسي الفهري، إذ كان هو منهجه المتبنى في أطروحته لدكتوراه الدولة في موضوع «اللسانيات صورة وتأويل» والذي صيغ باللغة العربية في كتابه «اللسانيات واللغة العربية» ولقد ظهر هذا المنهج على أنقاض المنهج الوصفي.

فالاتجاه اللغوي التحويلي يوظف منهجاً علمياً آخر، ويرى أن عملية جمع المادة وتصنيفها عمل ليس ذا قيمة علمية، والاهتمام المنهجي الغالب على اللسانيات الأمريكية السالفة يقوم على التعريف الدقيق للمفهوم كـ (الفونيم)

و(المورفيم) والمكونات المباشرة، ويبدو النحو في هذا الاتجاه عبارة عن لائحة من العناصر واللسانيات عبارة عن علم تصنيفي[17] وبنقد شومسكي لأسس النظرية التوزيعية المعتمدة على علم النفس السلوكي، فإنه يريد أن يرد الاعتبار لعلم النفس الشعوري ويطرح مجدداً مشكلة العلاقة بين اللغة والفكر ويبحث عن العلاقة التي توحد بين اللسانيات والسيكولوجيا «فقاد ثورة فعلية نجم عنها بروز نموذج جديد للتفكير في اللغة أفرز مجموعة من الإشكالات يجب أن يعتني بها اللغوي وضمنها الاهتمام بالجانب الداخلي الذهني للمتكلمين عوض الاهتمام بسلوكهم الفعلي»[18].

ويمكن أن نلخص النقد الموجه إلى الاتجاه الوصفي فيما يلي:

1 – اهتم الوصفيون بالمادة اللغوية المجمعة، و لم يهتموا بالقدرة الهائلة للفرد على إنتاج مجموعة من العبارات اللغوية التي لم يسمعها من قبل أو بمعنى آخر اهتموا بالماضي دون اهتمامهم بالحاضر والمستقبل.

2 – ليس لهم حل للمشكلات الملبسة.

3 – لا يفسرون العلاقة القائمة بين الإسناد للفاعل الإسناد لغير الفاعل.

4 – لا يفسرون العلاقة القائمة بين الجمل البسيطة والجمل المركبة.

5 – لا يهتمون بوظائف مكونات الجملة[19].

ولقد استمع تمام حسان إلى الحوار الدائر في الجامعة المغربية بين أنصار الاتجاه الوصفي والاتجاه التوليدي التحويلي، فأدلى هذا الباحث دلوه في الميدان مشاركاً في ندوة لسانية أقيمت سنة 1976م بمقال عنوانه «النحو العربي ومناهج التحليل» حاول أن يرصد فيه مناهج التحليل المعاصرة، ولكن، في الواقع، كان العرض مخصصاً للنحو التوليدي التحويلي والنحو العربي، يقول تمام حسان: «فإن هذه الطرق ذاتها في وقتنا الحاضر أخذت ترتضي لنفسها اختيارات فلسفية محددة، فربما لبس المنهج التاريخي ثوب المادية الجدلية،

وربما مال المقارن إلى المراسية، الأمبيرية، ومال الوصفي إلى البنيوية، وقد رأينا التحويليين أخيراً يصفون طريقتهم بالعقلانية»[20] ومما يبدو على أن تمام حسان يطلع لأول مرة على ما كتبه شومسكي قوله «وسأحاول فيما يلي أن أعرض فهمي لطريقة شومسكي المعقدة، وقد لا يكون هذا الفهم بالضرورة معبراً عن الذي يقصده شومسكي نفسه»[21].

وعرض آراء شومسكي كما فهمها فتحدث عن السيقية والاستعمال وقواعد التحويل والبنية السطحية والبنية العميقة والكفاية الوصفية والكفاية التوضيحية.. وعندما وصل إلى النحو العربي وجد فيه من الأصول ما يقترب من النحو التوليدي التحويلي:

1 – إن النحاة العرب حين قرروا فكرة الأصول الثابتة كان أسبق من شومسكي.

2 – قواعد التفريع لا تعد غريبة عن اللغة العربية، إلى غير ذلك من الأفكار المطروحة في المقال. ويختم عرضه بنقد لنحو شومسكي قائلاً:

1 – إن الطريقة التي يتم بها استخراج البنية العميقة طريقة تعتمد استعمال رموز المنطق الرياضي ولا تعتمد العناصر اللغوية.

2 – إن منهج شومسكي لما يستقر له الأمر حتى الآن فهو مغامرة ماتزال في إطار التجربة.

3 – الذين اتبعوا منهج شومسكي في تعليم النحو لا يجرون الطريقة إلا على طريقة النحو العربي من بنية سطحية إلى بنية سطحية أخرى.

4 – إن ظاهرة الإعراب في اللغة العربية تتطلب صياغة جديدة لقواعد هذا المنهج حتى يمكنها أن تستوعبها.

وعندما انتهى حسان من عرضه بانتقاده لنحو شومسكي فإنه ينتقد أتباعه من الباحثين المغاربة وخصوصاً الأستاذ عبدالقادر الفاسي الفهري الذي دافع

ويدافع عن هذا النحو دفاعاً قوياً، نرى هذا الباحث يقول أثناء مناقشة العرض: «كنت أظن أن الأستاذ تمام سينتهي إلى موقف إيجابي من النحو التوليدي نظراً لجميع العناصر التي قدمها في عرضه خصوصاً ما يوجد من ثروة سواء في النحو العربي أو في البلاغة العربية لبناء نموذج يتمشى مع النظرية التوليدية»(22).

ويستدل على ذلك بـ «قال» عند النحاة العرب فأصلها «قول» وهي صيغة مفترضة، ولم يقل النحاة العرب إن العربي تكلم في يوم من الأيام بـ «قول» وكلهم وجدوا الواو في «يقول» و«أقوال» و«أقاويل» و«قولة» فألف «قال أصلها افتراضاً» «واو» ولم يقولوا هذا الأمر في «مال» لأن «الياء» هي التي تظهر في «ميل» و«يميل»... ولو كان النحاة وصفيين أو ظاهريين بتمييز تمام حسان لجعلوا «قال» و«مال» في منزلة واحدة لأنهما يظهران على السطح بصيغة واحدة(23).

هذا مثال واحد فقط لهذا الحوار الدائر بين تمام حسان وعبدالقادر الفاسي الفهري في الندوة.

وقد تقدم أن تمام حسان يرى أن المنهج العلمي يجب أن يقوم على السؤال «كيف» لا على «لم» لأن «لم» تذهب بالباحث إلى الغاية، والغاية في نظره «ظن» و«تخمين» ولكن الفاسي الفهري الذي يتبنى المنهج التوليدي القائم على التفسير يرفض الوقوف عند الكتابة الملاحظية والوصفية ليتجاوزهما إلى الكفاية التفسيرية، يقول الفاسي الفهري: ولا يدلنا تمام حسان على مرجع في الموضوع نسترشد به لأنه شيء «معروف» كما يقول وطبعاً نحن لا نعرف هذا بل نعرف عكسه ونعرف أن النظرية العلمية يجب أن ترقى إلى مستوى تفسيري ولا تكتفي بالملاحظة الخارجية في جميع الأحوال بل تبحث في الكيف وفيما وراء الكيف»(24) وقد صرح الفاسي الفهري في ندوة أخرى أن الذين يعدون أنفسهم وصفيين وانتقدوا النحو العربي انتقاداً شديداً عجزوا

عن دحض الأطروحات التقليدية وتقديم بديل للتعميمات المشروعة أو غير المشروعة التي نجدها عند القدماء(25).

ورغم انتقاده الشديد لمن يحاول الاستفادة من النحو العربي لتأسيس نظر لساني معاصر فإنه هو نفسه اتبع الطريقة نفسها، ونجد في مؤلفاته ومقالاته شواهد من سيبويه وابن السراج وابن يعيش وشرح كافية ابن الحاجب للاستراباذي، مما يدل على أن النحو العربي عنصر في الهوية الثقافية العربية لا يمكن الاستغناء عنه بجرة قلم أو صيحة نقد، بل إن كل البحوث الأكاديمية سارت على هذا الاتجاه، فلابد في دراستها لظاهرة صوتية أو صرفية أو تركيبية أن تعرج على مقولات النحو العربي إن بالنقد أو بالاستعانة في تفسير هذه الظواهر، وهذه المزاوجة بين التراث العربي القديم، نحو أو بلاغة وأصول فقه وتفسير وقراءات، والدرس اللساني المعاصر هي نتيجة لأعمال تمام حسان الجادة المتفردة التي كانت وحيد نسيجها في زمن تأليف الكتاب «اللغة العربية معناها ومبناها».

الهوامش

(1) أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند الهنود، ص 37.

(2) ابن خلدون، المقدمة، ص 547.

(3) برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، ص 3.

(4) تمام حسان، وظيفة اللغة في مجتمعنا المعاصر، ص 83. المجلة، السنة، 10 عدد 114، س 1966.

(5) تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، ص 3.

(6) نفسه، ص 15.

(7) نفسه.

(8) نفسه، ص 42.

(9) نفسه، ص 59.

(10) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 186.

(11) نفسه، ص 191.

(12) تمام حسان، تعليم النحو بين النظرية والتطبيق ،مجلة المناهل ، ص 127، العدد 7، السنة، 1976.

(13) نفسه، ص 125.

(14) الأستاذ أحمد المتوكل .

(15) أحمد المتوكل ،نحو قراءة جديدة لنظرية النظم عند الجرجاني ،مجلة لسانيات وسيميائيات، ص 87، ندوة 16-18 أبريل 1976.

(16) نفسه ، ص 90.

(17) chomsky، une conception tranformationelle de la syntaxe ،p. 40 . langages .n.12 année 1966.

(18) عبدالقادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، ج 1، ص 65.

(19) محمود أحمد نحلة، مدخل الى دراسة الجملة العربية، ص 32، 33، رمضان عبدالتواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي،ص 187-191.

(20) تمام حسان، النحو العربي ومناهج التحليل، مجلة لسانيات وسيميائيات، ص ، ندوة 16-18 أبريل 1976.

(21) نفسه، ص51.

(22) عبدالقادر الفاسي الفهري، مجلة لسانيات وسيميائيات، ص 69، ندوة 16-18أبريل 1976.

(23) نفسه، ص51.

(24) عبد القادر الفاسي الفهري، ملاحظات حول الكتابة اللسانية ، مجلة تكامل المعرفة ، ص 19 – اللسانيات واللغة العربية ،ج،1، ص 58.

(25) عبدالقادر الفاسي الفهري،لسانيات الظواهر وباب التعليق،البحث اللساني والسيميائي، ص 31، ندوة 9، 8، 7، ماي 1980.

المراجع

(1) أحمد مختار عمر،البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب،دارالثقافة ، بيروت لبنان ، 1972.

(2) أحمد المتوكل، نحو قراءة جديدة لنظرية النظم عند الجرجاني، مجلة لسانيات وسيميائيات، منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية بالرباط، عروض ومناقشات 16-18 أبريل 1976، مطبعة التومي.

(3) برجشستراسر، التطور النحوي للغة العربية، المركز العربي للبحث والنشر ،القاهرة، 1981.

(4) تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1958، وظيفة اللغة في مجتمعنا المعاصر،المجلة، السنة العاشرة، العدد 114، القاهرة، يونيو 1966.
اللغة العربية معناها ومبناها،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1973.
النحو العربي ومناهج التحليل، مجلة لسانيات وسيميائيات، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ، عروض ومناقشات 16-18 أبريل 1976، مطبعة التومي.
تعليم النحو بين النظرية والتطبيق ، مجلة المناهل، وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية، الرباط، المغرب، العدد،7، السنة الثالثة ، ذو القعدة ، 1396 نوفمبر 1976.

(5) رمضان عبدالتواب ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1043 الموافق 1982م.

(6) عبدالقادر الفاسي الفهري، مناقشة النحو العربي ومناهج التحليل اللغوي، مجلة لسانيات وسيميائيات، ص 49، ندوة 16-18أبريل 1976 مطبعة التومي.
لسانيات الظواهر وباب التعليق،البحث اللساني والسيميائي ص 31، ندوة 9، 8، 7، ماي 1980 منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 6-2-3-4 رجب 1401 الموافق 7-8-9 ماي 1981م.

(7) ملاحظات حول الكتابة اللسانية ، مجلة تكامل المعرفة ، مجلة جمعية الفلسفة بالمغرب عدد خاص ، 9. اللسانيات، ط1، 1408 الموافق 1985م
اللسانيات واللغة العربية،نماذج تركيبية ودلالية، الكتاب الأول، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط 2، 1988.

(8) محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1048، الموافق 1988م.

* * *